@ 396 @ الصغير ، والدليل على ذلك أمران : .

أحدهما القرينة من القرآن ، فقوله تعالى : { فَكُلِى وَاشْرَبِى } قرينة على أن ذلك المأكول والمشروب هو ما تقدم الامتنان به في قوله : { قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً } ، وقوله { مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا } ، وكذلك قوله تعالى : { إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ } لأن المعين : الماء الجاري . والظاهر أن الجدول المعبر عنه بالسري في هذه الآية . وا تعالى أعلم . .

الأمر الثاني حديث جاء بذلك عن النَّبي صلى ا عليه وسلم . قال ابن كثير رحمه ا في تفسير هذه الآية : وقد جاء بذلك حديث مرفوع ، قال الطبراني : حدثنا أبو شعيب الحراني ، حدثنا يحيى بن عبد ا البابلي ، حدثنا أيوب بن نهيك ، سمعت عكرمة مولى ابن عباس ، سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول : (إن السري الذي قال ا لمريم : { قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً } ، نهر أخرجه ا لها لتشرب منه) وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه . وأيوب بن نهيك هذا هو الحبلى ، قال فيه أبو حاتم الرازي : ضعيف . وقال أبو زرعة : منكر الحديث . وقال أبو الفتح الأزدي : متروك الحديث انتهى كلام ابن كثير . وقال ابن حجر رحمه ا في (الكافي الشاف ، في تخريج أحاديث الكشاف) في الحديث المذكور : أخرجه الطبراني في الصغير ، وابن عدي من رواية أبي سنان سعيد بن سنان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء عن النَّبي صلى ا عليه وسلم في قوله تعالى : { قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً } قال : (السري النهر) . قال الطبراني : لم يرفعه عن أبي إسحاق إلا أبو سنان ، رواه عنه يحيى بن معاوية وهو ضعيف . وأخرجه عبد الرزاق ، عن الثوري ، عن أبي إسحاق عن البراء موقوفاً . وكذا ذكره البخاري تعليقاً عن وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق . ورواه ابن مردويه من طريق آدم ، عن إسرائيل كذلك وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي إسحاق موقوفاً . وفي الباب عن ابن عمر رضي ا عنهما قال : (إن السري الذي قاله لمريم نهر أخرجه ا لتشرب منه) . أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية في ترجمة عكرمة عن ابن عمر ، ورواية عن عكرمة أيوب بن نهيك ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة انتهى . .

فهذا الحديث المرفوع إلى النَّبي صلى ا عليه وسلم وإن كانت طرقه لا يخلو شيء منها من ضعف أقرب إلى الصواب من دعوى أن السري عيسى بغير دليل يجب الرجوع إليه . وممن اختار أن السري المذكور في الآية النهر : ابن جرير في تفسيره ، وبه قال البراء بن عازب ، وعلي

بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وعمرو بن ميمون ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ،